ظل أخضر

علي الطائي

وأنت تلقي،
فوق أوراقي بلاداً شاتيهْ
تتركني،
أبحثُ لي عن ملجأً فيها -
قرِّبْ ليَ الربيعَ قد،
ألجأُ فيه للذي أطولُهْ
مُكتفياً بدفْئي،
مُكتفياً بما يتيحُهُ الجمال من
مجاملاتْ
ولا تُخلِّني مَحوماً،
فوق رِغابي الآسرهْ
كطائرٍ مُرتعِبٍ من عُزلةِ الصيادْ -
رأسي إذا تركتني مُوزَّعاً
رأسُ المحبِّ في ليلتِهِ الأولى -
ذِئباً مُحاصراً،
أظلُّ في مزرعةٍ مُسوَّرهْ -
تتركُني كأنني،
أبحثُ في نهايةِ الروايةِ المدمِّرهْ
عمَّنْ تبقّى تحت أنقاضِ فصولِها
أحسَبُ أني بينهم -
خذْ هذه الحقائبْ
وهذه الممالك التي،
في دفتري
وزِّع علينا صُوَراً،
كنّا بلا حقائبٍ فيها ولا مُرتَّباتْ
أقنِعْ لنا الأسبوعَ
أنْ يمضيَ مُسرِعاً،
فقد نُلاقي،
في نهايةِ الشهرِ المفاجأهْ
ولا تَدعْنا
كموظفينَ يحلُمونَ بالهِباتِ والهدايا
في الباصِ، أو
فوق وسادةِ القيلولهْ -
لقد أضعْنا صُحبةَ الليالي
والنزلاءُ الظرفاءُ،
أطفأوا الغُرَفْ
وآخرَ الليلِ تفرَّقُوا
في ريحْ -
ليس كثيراً،
أنْ تُعيرَنا المِصباحْ
ونحنُ في صُبحٍ جميل سنضُمُّ
كلَّ ما نُريدْ.

بغداد